Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجه الخصوص . ومن أجل هذا كان يقضى الساعات الطوال يطالع ويطالع فلا يمل ، حتى أصبح من اعمق الباحثين فى التراث العربى ومن أوسع الشباب العصرى ثقافة فى شتى فروع المعرفة .

وهو حين يكتب لا يتوقف ابدا ، وانما يتدفق تدفق من حدد موضوعه ولم شتات جزئياته فى ذهنه واستوعب بحثه ، واستعد للكتابة فأحضر عددا من الأقلام لا حصر له حتى لا ينتهى القلم اثناء اندماجه فى الكتابة ، ويتهيأ نفسيا ، ثم يبدأ فى كتابته واقفا فى بعض الأحيان ، ويقطع الغرفة ذهابا وايابا ثم يعود ليتدفق فى كتابته من جديد . ومن الغريب انه كان يلجأ أحيانا الى طريقة شاذة حين يود أن ينتهى من كتابة موضوع ما فلا يعوقه معوق ، فيصعد فوق كرسى ثم فوق منضدة مرتفعة ، ثم يجلس فوق الكرسى حتى يستصعب عملية الهبوط ، فيظل يكتب الى أن ينتهى . وكثيرون من الفنانين والعباقرة لهم طرقهم الشاذة فى وقت الابداع ، فالزهاوى الشاعر مثلا كان ينبطح على وجهه فى كثير من الأحيان حتى ينتهى من قصيدته ، بل قد يظهر شذوذ الموهوبين فى غير وقت الابداع كما نعلم عن شوقى من دراستنا لحياته وطباعه ، وغيره من الشعراء العرب والأوربيين .

ولم يكن يقطع على توفيق البكرى خلوته هذه مع كتبه وأوراقه فى الليل الا زيارات الأصدقاء كأحمد العريس وعلى يوسف والشيخ حمزة فتح الله والمنفلوطى والويلحى وسركيس ، فيظلون يسمرون فى سالون عباس الأول الذى يتسع لاكثر من مائة شخص حتى ساعة متأخرة من الليل .

وهكذا كان البيت الكبير بما فيه المبانى والحدائق وما فيه من الخدم والجوارى وما فيه من أثاث الملوك وقاعات الأمراء ، يخيم عليه الصمت فلا يحس فيه السيد توفيق البكرى الا بالوحدة ويتلفت